بجامع العالم الأسفل مبادى المعارف الدينيه الشريفه واعلم ان الروح والنفس عند الجمهور شيء واحد وقال
بعضهم بالتغاير والتحقيق انهما يتغايران تارة ويتحدان اخرى فالروح تطلق على هذا المعنى اي نفس
الانسان وغيره من الحيوانات كثيرا وتطلق على القرآن وعلى جبريل وغير ذلك ولكن غالب ما تسمى
نفسا اذا كانت متصلة فاذا اخذت مجردة فتسمية الروح عليها اغلب كما قدمناه وهي واحدة
وقيل اثنتان احدهما نفس اليقظة والأخرى نفس الحياة ويشهد لذلك قوله تعالى الله
يتوفى الأنفس حين موتها الاية لكن برهن المتكلمون على انه لا يتعلق ببدن واحد اكثر من نفس واحدة
وعلى انه لا تتعلق نفس واحدة باكثر من بدن واحد واطال الرازي الكلام على ذلك في المباحث
المشرقيه ويشكل على الثاني ما يحكى عن قضيب البان الموصلي وغيره من اكابر الاولياء من تعدد اشخاصهم
في زمان واحد وامكنة متعدده فامعن النظر في ذلك والله الهادي لاوضح المسالك ومحل هذه
النفس عند الغزالي وجمع القلب مستدلين بما رواه ابن عساكر عنه صلى الله عليه وسلم قال فأما النفس ففي
القلب وقد اضطربت الاقوال في تفسير الروح التي هي النفس اضطرابا كثيرا لا يحيط به نطاق الكلام ولا
يتسع له هذا المقام والذي عليه المعول انها جسم لطيف مخالف لماهية هذا الجسم المحسوس نوراني علوي خفيف
حي متحرك ينفذ في جوهر الاعضاء ويسري فيها سريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم فهي على هذا جسم
وحالة في البدن وذهب بعض الأجلة كالغزالي الى انها مجردة وانها ليست داخل البدن ولا خارجه وان في قوله
تعالى قل الروح من امر ربي اشارة لذلك وكون الله تعالى بالنسبة الى العالم كذلك لا داخله ولا خارجه لا يجدي
وجه ليس كمثله شيء والدخول والخروج عنده مجاز عن التعلق بالبدن وانقطاعه وهي مخلوقة باجماع المسلمين
محدثة لا قديمة كان الله ولا شيء معه خلقها مع الجسد عند تمام استعداده لها وهذا عند معظم اهل السنه
وهو مذهب ارسطو من الفلاسفه وذهب الغزالي انها مخلوقة قبل الأجساد لحديث خلق الله الارواح
قبل الاجساد باربعة الاف سنه وحمل ان صح على ان المراد بالارواح فيه الملائكه ولابن القيم في ذلك
كتاب كبير اتى فيه بالعجب العجاب فارجع اليه ان شئت **وما يجب الايمان به بعد الايمان بالله تعالى وما تقدم**
من الصفات وغيرها الايمان بعدد ما يجب الايمان به من الانبيا تفصيلا عليهم الصلاة والسلام كما ذكره الناظم
بقوله حتم على كل ذي التكليف معرفة :: بانبيا على التفصيل قد علموا :: في تلك حجتنا منهم ثمانية :: من بعد عشر ويبقى سبعة وهم
ادريس هود شعيب صالح وكذا :: ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا :: واشار بقوله في تلك حجتنا الى قوله تعالى وتلك
حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه الاية فان فيها من هؤلاء الانبيا ثمانية عشر وهم ابراهيم وداود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسمعيل واليسع ويونس ولوط واسحق ويعقوب ونوح عليهم
السلام وما عدا هؤلاء فيجب الايمان به اجمالا واختلف في عدد الانبيا عليهم السلام فقيل مائة الف واربعة وعشرون
الفا كما في حديث ابي ذر وقيل الف الف ومائة الف وخمسة وعشرون الفا والمشهور الاول والاولى عدم الاقتصار
على عدد لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وخبر الواحد لا يفيد الا الظن وهو
خلاف المقصود في العقايد وعدد الرسل منهم عليهم الصلاة والسلام ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر
او خمسة عشر وانما وجب الايمان تفصيلا بمن ذكر منهم لذكرهم في القرآن باسمائهم الاعلام وآدم اول الرسل
عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابي ذر وما في رواية الصحيح من ان الناس يقولون لنوح عليه الصلاة
والسلام انت اول الرسل اي يوم القيامه فالمراد الى قوم كفار واما آدم عليه السلام فلم يكن حين ارسل

٨
حين ارسل في بنيه كافر بل كان رسولا الى زوجته حوا في الجنة قبل ان يولد له واختلفوا في الخضر ولقمان والاسكندر
والتحقيق انهم اولياء وافضل الانبيا على الاطلاق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم بقية اولي العزم على ترتيب نظمهم في قوله
محمد ابراهيم موسى كليمه :: فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم :: ثم بقية الرسل ثم الانبيا غير الرسل عليهم السلام وهم
متفاضلون فيما بينهم عند الله ويجب في حق الرسل الامانة وتبليغ الأمر ما امروا بتبليغه عن الله تعالى
والفطنة اي الذكا والاقتدار على اقناع الخصم ويستحيل عليهم ضد هذه الثلاثة ويجوز عليهم الاعراض
البشريه كالامراض التي لا تنفر طبعا والأكل والشرب والبلاء وغير ذلك ويجب الايمان بجميع ما اخبروا
به من المغيبات كالبعث والنشور وما احتوى عليه يوم القيامه من الميزان والصراط والجنة والنار والنعيم
والعذاب وغير ذلك وبذلك تتم عقايد التوحيد والله يهدي من يشاء لما يريد **العلم الثاني**
علم التفسير وهو لغة الكشف والتبيين واصطلاحا علم باصول يعرف بها معاني كلام الله تعالى من الاوامر
والنواهي وغيرها وواضعه مالك بن انس رضي الله عنه بالاسناد على طريقة الموطأ وحكمه الوجوب الكفائي
والتفسير والتأويل بمعنى عند ابي عبيده وطائفة وانكر ذلك اخرون حتى بالغ ابن حبيب فقال نبغ في زمننا
مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا اليه اهـ وعليه فالتفسير من الفسر وهو
وهو البيان والكشف كما سبق والتأويل من الأول وهو الرجوع فهو صرف الاية الى ما تحتمله من المعاني
وقيل التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفه
الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا وانه
المعنى الذي اراده الله فان كان بدليل قطعي فهو الصحيح والا كان من قبل الراي وهو المنهي عنه والتأويل
ترجيح احد المحتملات بدون قطع وقيل التفسير يتعلق بالروايه والتأويل يتعلق بالدرايه ذكره في الاتقان
في الاتقان **قال الجلال السيوطي** ناقلا عن ابي بكر الواسطي في القرآن من اللغات خمسون لغة لغة
قريش وهذيل وكنانه وخثعم والخزرج واشعر ونمير وقيس وجرهم واليمن وازد شنوءة وكنده وتميم
وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقه وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان
وسبا وعمان وبني حنيفه وثعلب وطي وعامر بن صعصعه واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي
وعذره وهوازن والنمر واليمامه وبني عبس وسليم وعماره والاشعريين وهمدان ونصرين معاويه
وعك وغير ذلك اهـ ففي ذلك الرجز معناه العذاب بلغة بلي الاحقاف الرمال بلغة
ثعلب افلم ييأس يعلم بلغة هوازن بورا هلكى بلغة عمان فنقبوا هربوا بلغة اليمن لا يلتكم
لا ينقصكم بلغة بني عبس مراغما منفسحا بلغة هذيل وصلدا نقيا وآناء الليل ساعاته ومدرارا
متتابعا وعيلة فاقة والعنت الاثم وغمة شبهة ودلوك الشمس زوالها مطرا مكتوبا
بلغة حمير السفهاء الجهال بلغة كنانة وكذلك لا خلاق لا نصيب وتركنوا تميلوا وموئلا
ملجأ ومبلسون آيسون والخراصون الكذابون واقتت جمعت اوكنود كفور للنعم وبلغة
حمير نفشت تجنبا عثر اطلع زيلنا ميزنا مسنون منتن السقاية الاناء ينغضون
يحركون خرجا جعلا الصرح البيت وبلغة جرهم فباءوا استوجبوا كذاب كاشباه يفقهوا يتمعوا
شرد نكل عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا حدب جانب الودق المطر يسلون
يخرجون شوبا مزجا الحبك الطرائق وبلغة ازد شنوءة العضل الحبس الرس البئر

Copyright © King Saud University